(160) الانسان من اعلى إلى أسفل وانما نقطع صلة الانسان بهذه المثل المنخفضة لكي نشده إلى المثل الاعلى لكي نشده إلى الله سبحانه وتعالى وتبني المسيرة البشرية لهذا المثل الاعلى الحق الذي يحدث هذه التغيرات الكيفية والكمية على اتجاه المسيرة وحجمها، تبني المسيرة البشرية لهذا المثل يتوقف على عدة أمور : 1 ـ على رؤية واضحة فكريا وايديولوجيا لهذا المثل الاعلى وهذه الرؤية الواضحة لهذا المثل الاعلى هو الذي تقدمه عقيدة التوحيد على مر التاريخ، عقيدة التوحيد التي تنطوي على الايمان بالله سبحانه وتعالى، التي توحد بين كل المثل، بين كل الغايات وكل الطموحات وكل التطلعات البشرية وتوحد بينها في هذا المثل الاعلى الذي هو علم كله وقدرة كله وعدل كله وروحمة، كله انتقام من الجبارين. هذا المثل الاعلى الذي تتوحد فيه كل الطموحات وكل الغايات، هذا المثل الاعلى تعطينا عقيدة التوحيد رؤية واضحة له، تعلمنا على ان نتعامل مع صفات الله واخلاق الله بوصفها حقائق عينية منفصلة عنا كما يتعامل فلاسفة الاغريق وانما نتعامل مع هذه الصفات والاخلاق بوصفها رائدا عمليا، بوصفها هدفا لمسيرتنا العملية، بوصفها مؤشرات على الطريق الطويل للانسان نحو الله